

لا أبكى من أجل نفسى الآن ،
لكن آمل أن لا أكون على الأرض لأشهد
بصمة الفشل الذهبية
فوق هذه الجبهة التى لم تضطرب بعد

ويحلول ١٩٦٣ ، كان خروشوف قد عكس سياسة الانفراج . وقد بدأت القيادة السوفيتية ، إذ استشعرت الآثار الانتحارية للمجتمع المفتوح ، بدأت مرحلة الستالينية جديدة استمرت عشرين سنة . وحتى الآن ، كما يقول رمنيك ، يتساءل بعض المؤرخين لماذا بدأ النظام حملته الثقافية بالقبض على شاعر عمره ٢٣ سنة لا يتمتع بشهرة .

وقد ألقى الـ K. G. B. ، أو ضباط المباحث السرية القبض على برودسكى وأودع السجن تنفيذاً لمرسوم سوفيتى بتكثيف النضال ضد أولئك الذين لا يقومون بعمل نافع اجتماعياً . ووفقاً لكتاب إيفيم إيتكايند " Protsess losifa Brodskoyo " (محاكمة جوزيف برودسكى) ، تضمنت الإتهامات « نظرة إلى العالم تضرر بالدولة » و « الانحطاط والحدائث » والفشل فى إتمام الدراسة و « التطفلية .. فيما عدا كتابة قصائد بشعة . ووصف مقال ، نشرته صحيفة ليننجراد المسائية المحلية ، برودسكى كطفلى شبه متأدب أفسد الشباب بشعره البورنوجرافى والمعادى للسوفييت .

وقد هبّ للدفاع عن برودسكى عدد من الفنانين والكتاب ، وعلى رأسهم أخماتوفا وإيتكايند وإيديا شوكوفسكايا وديمترى شوستا